رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٥٢١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الامر باداء - 00:00:02

الامانة وعن حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة يعني تقرب لهم الجنة كما قال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد - 00:00:22

الجنة تشتاق للمؤمنين يوم القيامة. وهي التي تقترب منهم كما يقتربون اليها قال فيأتون ادم صلوات الله عليه. فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى ابني ابراهيم خليلي الله - 00:00:47

قال فيأتون ابراهيم فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك. انما كنت خليلا من وراء وراء قوله وراء وراء قال النووي معناه لست بتلك الدرجة الرفيعة يعني تواضع إبراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:01:13

وعلم ان الحق لغيره وان هناك من هو افضل منه وهو خليل الله محمد صلى الله عليه وسلم قال اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما. قال فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك - 00:01:36

وكما جاء في بعض الروايات انه يعتذر انه قتل نفسا بغير حق وليس هذا باذن لانه ما قتله عمدا لكن هذا من تواضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام. من شدة خوف الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:01:58

انهم يعتذرون بما فعلوا وهذه الافعال التي فعلوها اذا حققت النظر فيها ما تجدها معصية ولو كانت معصية كما اكل ادم من الشجرة فقد تابوا تاب الله عليه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ولكن هذا من شدة خوف الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ومن تواضعهم - 00:02:15

فموسى عليه الصلاة والسلام يقول اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه. معنى ان عيسى كلمة الله يعني الله تعالى خلقه بقوله كن قال الله تعالى انما مثل عيسى عند الله انما مثل عيسى عند الله كمثل ادم. او قال ان مثل عيسى عند الله نعم ان مثل عيسى عند الله - 00:02:40

كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. وهكذا الله تعالى خلق روح عيسى عليه الصلاة والسلام. قال لها كوني فكانت ثم ارسل آآ هذه الروح مع جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ فيها في ثوب مريم في درعها فحملت بعيسى - 00:03:05

عليه الصلاة والسلام فهذا معنى ان عيسى كلمة الله وكذلك قال وروحه ان عيسى روح الله ما معنى عيسى روح الله يعني الروح التي خلقها الله عيسى ليس جزءا من الله كما يدعي النصارى - 00:03:25

قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالوا ان الله هو المسيح ابن مريم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا بل معنى عيسى رح الله هذه اضافة تشريف كما قال الله تعالى ناقة الله بيت الله. كذلك يقال روح الله - 00:03:41

هذا من باب التشريف يعني الروح الشريفة التي خلقها الله بالاضافة الى الله اما ان تكون من باب الصفات كما تقول سمع الله بصر الله علم الله كلام الله هذه صفات لله - 00:04:00

تليق بجلاله لكن لما يضاف الى الله شيء مخلوق ما يمكن ان يكون صفة من صفاته. يقال ناقة الله بيت الله كذلك لما يقال عيسى روح الله يعني الروح التي خلقها الله وشرفها فاضافها اليه - 00:04:16

كما يضيف الله بعض عباده ليقال عبد الله نعم قال اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه. فيقول عيسى لست بصاحب ذلك وما يذكر ذنبا لكنه عرف ان الحق لغيره عرف ان الحق لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:31
تأمل كيف ان الانبياء يعترفون بفظل نبينا صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك يأتي الناس محمدا صلى الله عليه وسلم والناس في كرب شديد. كما جاء في احاديث اخرى ان الشمس تدنو من العباد مقدار ميل. والناس يكونون في العرق - 00:04:53
والكرب وشدة الحر والزحام. فهكذا يذهبون الى الانبياء وليس في هذا اه دليل على الاستغاثة بالانبياء وهم في قبورهم. كما يفهم بعض الناس. يقول الناس يوم القيامة يستغيثون بالانبياء ويذهبون الى الانبياء. لماذا ما نذهب اليوم - 00:05:13
قم الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم او ندعو الانبياء نقول يا محمد يا نوح يا ابراهيم آآ اكشف عنا الضر قربونا الى الله ادخلونا الجنة نقول لا فرق بين الاحياء وبين الاموات - 00:05:33
هنا يوم القيامة هول الانبياء احياء والناس يأتون اليهم ويسألون منهم ان يطلبوا من الله تعالى ان يقضي بين عباده فهذا السؤال من الحي فيما يقدر عليه فهذا جائز اما - 00:05:47
ان يسأل الانسان ميتا في قبره وان كان الشهداء احياء وان كان الانبياء احياء عند ربهم. لكن هذا ما جاء الشرع ما جاء بالدين ابدا الله تعالى يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - 00:06:06
وقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم. هؤلاء في الموتى ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. ماذا بعد هذه الاية؟ ما اوضحها في تحريم دعاء الموتى. المهم قال فيأتون محمدا - 00:06:23
صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له. وكما جاء في حديث اخر قال فانطلقوا فاتي تحت العرش فاخر ساجدا لربي اسبوعا كاملا يسجد يوم القيامة سجدة بمقدار اسبوع في الدنيا - 00:06:49
والناس ينتظرون تخيل الناس وقوف ينتظرون والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد يتضرع لله اسبوعا كاملا قال فيفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على احد قبلي - 00:07:12
من المحامد والثناء على الله ما لا نعلمه الان من كمال الله وعظمته ثم يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فيأذن الله بفصل القضاء يوم القيامة - 00:07:30
وكل الخلائق تحمد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المقام. عسى ربك ان يبعث عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هذا من معاني المقام المحمود ان الله تعالى يقيم النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هذا المقام العظيم الذي ينزل الله تعالى فيه رحمته على خلقه فيأذن - 00:07:48
بانقضاء يوم القيامة وبداية الحساب والقضاء بين الخلائق ببركة دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم حقا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. حتى يوم القيامة فكلما كنت متمسكا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وتلهج بالصلاة والسلام عليه. ودائما تكون مع النبي صلى الله عليه وسلم. تعيش معه مع احاديثه - 00:08:11
مع سيرته مع شمائله تكون الرحمة اقرب ما تكون اليك وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فيقوم فيؤذن له قال وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا انت قلت الان المشاهد الى مشهد الصراط. لان هناك مشاهد كثيرة قبل هذا المشهد لكن يعني ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هنا - 00:08:35
عظم شأن الامانة والاعمال يوم القيامة تجسد تأتي سورة البقرة وال عمران كانهما غمامتان. تحاجان عن صاحبهما يأتي القرآن يوم القيامة عندما تقوم من قبرك يتلقاك رجل شيخ كبير خاشع - 00:09:06
شاحب الوجه يقول اما تعرفني تقول له من انت؟ فيقول انا القرآن انا صاحبك القرآن الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك ان الذي يقرأ القرآن يكون خاشعا مخبتا لله فهكذا يتمثل القرآن لصاحبه. وهكذا تقوم الامانة - 00:09:29
على جنبتي الصراط يمينا وشمالا قال فيمر اولكم كالبرق. وهذا الصراط كما جاء في الاحاديث والاثار انه ادق من الشعر. واحد من السيف منصوب على متن جهنم الذي يمر على الصراط يصل الى الجنة - 00:09:52

قال فيمر اولكم كالبرق البرق قلت بابي وامي اي شيء كمر البرق؟ كيف يعني مر البرق قال الم تروا كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ يعني عندما ترى البرق كيف ينزل هكذا الصاعقة في طرفة عين - 00:10:15

هكذا يمر اول آآ زمرة ممن يدخل الجنة قال ثم كمر الريح ثم كمر الطير. وشد الرجال تجري بهم اعمالهم. كل بحسب عمله هذا التفاوت في السرعة يوم القيامة على الصراط - 00:10:37

ليس بسبب قوتك او انسان عنده بهلواني يمكن ان يمشي على شعرة لا هذا بقوة ايمانك بحسب اعمالك الصالحة اذا كنت سريعا في طاعة الله سريعا الى الصلاة سريعا الى العلم سريعا الى القرآن سريعا الى بر الوالدين سريعا الى الاحسان الى الفقراء والمساكين - 00:11:02

كذا تسرع بك اعمالك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. ما ينفعك نسب ولا مال ولا ملك ولا جاه ما ينفعك هناك الا - 00:11:24

عملك الصالح قال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط. يقول ربي سلم سلم. رب سلم سلم تأملوا في رحمة نبينا صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم اول من يمر على الصراط - 00:11:38

يمر عليه في طرفة عين لكن ينتظر امته ما يتجاوز ويترك الصراط يكون على جانب الصراط الذي هو اقرب الى الجنة عند القنطرة التي بعد الصراط. يكون على رأس الصراط ينتظر امته. ويقول - 00:11:57

بيسلم سلم ربي سلم سلم قال حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل لا يستطيع السير الا زحفا يعني بعض المسلمين ممن كثرت سيئاتهم تعجز اعمالهم عن ان تسير بهم على هذا الصراط - 00:12:18

حتى يجيء الرجل لا يستطيع السير الا زحف يزحف على الصراط. وتلفحه النار وتصيبه النار ويتعذب تكفيرا للسيئات هذا الذي لا يريد الله ان يدخله النار فيمسه شيء من عذاب النار وهو على الصراط - 00:12:44

قال وفي حافتي الصراط كالاليب معلقة مأمورة باخذ من امرت به والكلوب هو الحديد المعكوفة الرأس. هكذا على طرف الصراط كالاليب معلقة. تأخذ الناس النتيجة قال النبي صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناج - 00:13:05

ومكردس في النار مخدوش ناج طبعا الاولون نجوا بسلام كما جاء في حديث اخر فناج مسلم الذي مر على الصراط كمر البرق او كطرف العين او كاجاود الخيل. هؤلاء ما اصابتهم النار - 00:13:28

لكن بعض المسلمين تصيبه النار تخدشه النار وهو يمر على الصراط يتعذب قال فمخدوش ناج لكن ينجو وعندما ينجو يقول الحمدلله الذي اعطاني ما لم يعطي احدا من العالمين وغير من الناس من المسلمين قد دخلوا وسبقوا لكن من شدة العذاب الذي رآه ثم ينجو من هذا كله يعني كأنه في - 00:13:51

نعمة ما بعدها نعمة ثم الثالث ومكردس في النار والعياذ بالله مكردس في النار يعني يلقى بعنف يزل في نار جهنم فيسقط في النار ويعذب فيها. وهذا من المسلمين لان الكفار لا يمرون على الصراط - 00:14:18

كفار يدعون الى نار جهنم دعا قبل المرور على الصراط والمنافقون ايضا يحال بينهم وبين الصراط فيسقطون في النار كما يبقى بعد ذلك الا هذه الامة. والمسلمون من كل امة - 00:14:39

فهكذا تمر الامم على الصراط وامة محمد هي اول امة تمر على الصراط ويتقدم الامة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. ومن تبعهم باحسان والمرء مع من احب فنسأل الله ان يحشرنا معهم وان يجعلنا في - 00:14:57

قال والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا رواه مسلم هذا حديث عظيم في اهوال يوم القيامة وفيه تعظيم شأن الامانة والرحم. وان الامانة والرحم تقومان بجانبي الصراط - 00:15:15

معنى هذا ان من لم يؤدي الامانة اخذته الامانة والقته في النار اذا ما اديت الامانة كما عرفنا الامانات كثيرة. دينك امانة صلاتك امانة بينك وبين الله. حتى طهارتك حتى - 00:15:39

هادا امانة والداك امانة اولادك امانة. زوجك امانة زوجتك امانة وظيفتك امانة هذا القرآن امانة سوف تسأل عنه وبلدك امانة وطنك

امانة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. والرحم امانة. فتقوم الامانة وتقوم الرحم. فمن لم يؤدي حق الرحم حق الامانة سقط في النار - 00:15:57

فنسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. نسأل الله تعالى ان ينجينا من اهوال الاخرة الجنة بسلام بدون عذاب ولا حساب. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب - 00:16:25

العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:45